

مخطوط: إحصاء مؤلفات محمد بن المختار الكنتي لسيدا بن المختار بن الهيبة - دراسة وصفية وتحليلية

د. عبد الرحمان العربي
جامعة أدرار

الملخص: يهدف هذا البحث إلى الإلماع إلى فهرسة مهمة لمؤلفات شخصية مهمة في الدراسات الصوفية في غرب الصحراء الإفريقية هو محمد بن المختار الكنتي. ويسلط البحث أضواء البسط والتحليل والاستنباط ليضع في أيدي القراء والمحققين دليلا قويا من أدلة تحقيق العناوين.

This research aims to show an important index for the man of the west Saharan African scientists is Muhammad bin Mukhtar and tries to describe and analyze the content in order to 'Alkonti facilitate the task of achieving the title by the researchers during the deployment of the manuscript texts

مقدمة:

نود هنا أن نعرض كتابا قصيرا ذا موضوع متعلق بالكتب والمؤلفات، وتتبع أهمية هذا الكتاب من:

- مؤلفه الذي هو أحد تلامذة الكنتي.
- موضوعه الذي هو فهرسة منظمة أو جرد شبه عام لمؤلفات شخصية مهمة في حقل الدراسات الصوفية والعلمية.
من الجيد الإيماء إلى أن الطرائق الفنية والسبل العلمية في وضع الفهارس لدى علماء المغرب تختلف اختلافا واضحا عنها لدى علماء المشرق، غير أن الأهداف المرجوة والنيات المبيتة تبدو واحدة.
نحاول تسليط ضوء التحليل والاستنباط على هذه الفهرسة اللطيفة، وذلك بعد وصفها بما يناسب تمهيدا لذاك التحليل. ومزج الوصف بالتحليل هو ما يقوم منها سليما مناسبا لمثل ما نقوم به.

نبدأ بنبذة عن حياة المؤلف (سيدي) بن الهيبه، ثم أخرى عن شيخه محمد بن المختار الكنتي، ثم محتوى الكتاب ثم أهميته ثم ما يمكن استنباطه من طريقة الفهرسة وعناوين الكتب المفهرسة، ثم خاتمة مختصرة.

1/ حياة المؤلف: هو الشيخ سيدي (سيديا) بن المختار بن الهيبه بن أحمد دوله بن أبابك، واسمه أبوبكر بن محم الملقب "انتشايت"، وهم بطن من بطون أولاد إبييري. أما أمه فهي عائشة بنت أَلْفَع عبيد بن الفال (بلام مغلظة أي الفاضل)، بن أبابك حيث يلتقي نسب أبويه . وأحوال أمه إدبعمر من قبيلة أولاد إبييري. ولد عام 1190 هـ. بضواحي مدينة بوتلميت بالقطر الموريتاني.

أ. شيوخه: درس على:

- خاله وسميه السيد العالم سيدي بن أَلْفَع عُبَيْد، - الطالب الأمين بن الطالب المختار التيمركيوني.

- حرمة بن عبد الجليل العلوي؛ فقرأ عليه النحو والصرف وعلوم البلاغة بالإضافة إلى المنطق والعقائد واللغة. وأقام معه ثلاث عشرة سنة في آبار قبيلة إيدو علي.

- حبيب الله بن القاضي وابنه محمد محمود.

- وقد لبث الشيخ سيدي في الحضرة الكنتية المختاربية ست عشرة سنة؛ خمسة شهور منها في حياة الشيخ سيدي المختار والباقي مع ابنه الشيخ سيدي محمد الخليفة. فقد وصل إلى أزواد أواخر سنة 1225هـ وغادرها أواخر سنة 1242هـ¹.

ب. تلاميذه: أجاز كثيرا من التلاميذ منهم:

- أحمد بن أفغ محمد.

- عبد القادر بن سيد الأمين بن

محمود بن طوير الجنة الحاجي.

- محمد أمبارك اللمتوني.

- محمد باب إبراهيم بن سيدي محمد

(من ذرية عبد السلام بن مشيش)

- محمد بن سيد أحمد بن حبت الغلاوي.

- محمود محمود بن الرياني التندغي.

- هلال بن محمذن الألفغي

الشمشوي².

ج. مؤلفاته:

له ديوان شعر، من 3000 بيت، حققه الباحث أحمد بن جدو، في المدرسة العليا للأساتذة، 1983م بنواكشوط (لم يطبع بعد).

¹تراجم الأعلام الموريتانيين، د. إبراهيم بن إسماعيل بن سيدي وأ. سيد احمد بن أحمد سالم، نواكشوط، 1، 1997م، 65/1.

²كتاب الأخبار (المدون)، باب بن هارون، ط2، نواكشوط، 1999م. ص 59.

- مدح شيخه محمد بن المختار الكنتي بقصيدة شهيرة باسم "الزرقاء" ¹ .
وقد ذكر د. إسلام في معجمه لسيدا مجموعة من المؤلفات في أغراض
شنتي، منها الشروح الفقهية والنوازل، ومنها الكتب الصوفية، ومنها ما هو في اللغة
والشروح النحوية، وغير ذلك، نذكر منها:
- أسئلة في الطب².
 - تحفة الأطفال بعقد لامية الأفعال³ . (في النحو) شرحها حفيده المختار
بن محمد بن سيديا.
 - رسالة في حكم تعليم النساء⁴ . (في الفتوى)
 - شذور الأذكار الماحية للأوزار المهيئة لحصول الأنوار⁵ . (في
التصوف)
 - شرح الأخصري⁶ (في الفقه) - شرح صغرى السنوسي⁷ . (في
العقيدة)
 - شرح مقصورة ابن دريد⁸ . (في اللغة).
 - شرح نظم ما تشابه من القرآن والحديث¹ . (في علوم القرآن)

¹ الرسالة الغلاوية، لمحمد بن المختار الكنتي، تحقيق: د. حماه الله ولد السالم، مطبعة المعارف الجديدة،
الرباط، ط1، 2007م. ص 8

² نفسه، ص 20

³ نفسه، ص 53

⁴ نفسه، ص 125

⁵ نفسه، ص 146. والظاهر أن ضبط ياء "المهيئة" بالكسر.

⁶ معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، د. إسلام بن السبتي، مطابع المنار، انواقشوط، 2012م. ص
151.

⁷ نفسه، ص 166

⁸ السابق، ص 183.

- العلق الثمين والجوز النفيس المخلص من عيوب الزيف والتدليس². (في علوم النفس).
- نظم السلسلة القادرية³. (في الإجازات).
- د. **وفاته:** توفي سيدي رحمه الله - سنة 1282هـ على ما في أغلب كتب التراجم والأعلام.

2/ حياة محمد بن المختار الكنتي:

أ. اسمه ومولده: هو محمد بن المختار الكبير ابن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن حبيب الله بن الوافي بن عمر الشيخ بن أحمد البكاي بن محمد الكنتي؛ يعرف بالخليفة، لأنه خلف أباه في الزعامة الدينية والطريقة الصوفية وقيادة بني قومه، ولد حوالي 1179هـ / 1765م بأزواد شمال مالي عند انتجاع أسرته به.

ب. نسبه:

هو محمد بن المختار بن أحمد. يرجع نسبه إلى عقبة بن نافع الفهري الفاتح بلاد المغرب والتكرور، وترجع أصول أسرته إلى تلمسان التي غادرها جده عمرو بن ورد الملقب "دومان" بعد وفاة أبيه ورد الملقب "شاكرا" المدفون بها في حي يسمي باسمه إلى يومنا هذا⁴. وقد جمع أحد أحفاده وهو "بادي بن محمد الكنتي" نسب الكنتيين نظماً أثناء ذكره لنسب والد المؤلف قال⁵:

وشيخنا المختار نجل أحمد نجل أبي بكر الهمام السيد

¹ الرسالة الغلاوية، ص 191.

² نفسه، ص 211

³ نفسه، ص 333

⁴ الطرائف والتلائد في كرامات الشيخين الوالدة والوالد، لمحمد بن المختار الكنتي، تحقيق: يحيى ولد سيدي

أحمد، دار المعرفة تلمسان، الجزائر، 2011م. 16/1

⁵ كاشف الأستار عن نسب الشيخ الولي المختار، لبادي الكنتي، ورقة 3.

نجل حبيب الله نجل الوافي
وذاك أحمد البكاي من
وذاك نجل سيدي الكنتي
وذا ابن يحيى نجل عثمان وذا
وذا لدومان ودومان نسب
للورد فاحفظ لا تمار ذا النسب
وأوصل النسب إلى "فهر" فقال:
نجل لسيدي عبد الله
وذا لفهر لا تكن تباهي

ج. آثاره: خلف تراثا كبيرا منه كتب مطولة ورسائل وقصائد ومنظومات.
أما كتبه فهي موضوع متن هذا المقال، وأما شعره، ففيه قوة ووفرة وقد يعثره
بعض الضعف الذي يطبع أشعار العلماء غالبا.
د. وفاته: توفي 1244 أو 1242 هـ بمنطقة تسمى بولنوار شمال مالي
وقبر بجوار والده¹، فهو قد عاش 45 سنة على أقصى التقديرات.

3/ محتوى الكتاب:

حوى هذا الكتاب -كما هو الهدف من تأليفه - مجموعة لا بأس بها من
مؤلفات محمد الكنتي، ويصح أن يجعل هذا الكتاب مرجعية حقيقية يعود إليها كل
من أراد التحقق من نسبة كتاب إلى هذا المؤلف، ويحصل هذا أثناء ممارسة
المحققين أدوارهم في تحقيق مؤلفات الكنتي.
وتبدو عبارات التلمذة والاحترام الشديد وافرة ظاهرة، وذلك بحسب ما تنص
عليه القاعدة الصوفية: [التلميذ بين يدي شيخه كالमित بين يدي مغسله].

¹ آل كنتة ص 234.

فمنها في مطلع الكتاب قول سيديا: (تأليف للشيخ سيدي يذكر فيه جميع ما ألفه من التأليف شيخه ووسيلته ووسيلتنا إلى الله الشيخ سيد محمد ابن الشيخ سيد المختار)¹.

ومنها أيضا تحليل الكلام عليه بالترضية عليه كلما لاحت فرصة، ولو أن يحشر الترضية حشرا كقوله: (وشرح قصيدة له رضي الله عنه أجاب بها قصيدة مريده سيدي علي بن سيدي محمد العلوي الأرواني)² وقوله: (كان سبب تأليفه رضي الله عنه إياه مكاتيب تكررت عليه)³، وقوله: (وأجاد في كليهما رضي الله عنه وأفاد على ما هو المعروف منه في سائر تصانيفه)⁴. ومن ذلك أيضا وصفه لمؤلفات شيخه وصفا مدحيا فيه بعض المبالغات التي قد تدخل في حد قول الشاعر:

ولست براءٍ عيبَ ذي الودِّ كلَّه ولا بعضَه أبدا إذا كنت راضيا

ومنها وصفه لكتاب شيخه المسمى: الروض الخصيب بشرح نفع الطيب بأنه (مجلد كبير فاخر عجيب)⁵ ووصفه كتابه جنة المرید بأنه (كتابه النفيس الفريد الفاخر الذي صار من شهرته وانتشار ذكره في الآفاق كالمثل السائر)⁶ وأعلى من ذلك وصفه كتاب شيخه المسمى الطرائف والتلائد بقوله: (وكتابه الذي

¹ مخطوط إحصاء مؤلفات الشيخ سيدي محمد بن سيدي المختار، لسيدي بن المختار بن الهبية. ورقة 1.

² نفسه . ورقة 3- 4

³ نفسه . ورقة 4

⁴ نفسه . ورقة 5

⁵ نفسه . ورقة 1

⁶ نفسه . ورقة 2

هو فريدة الفرائد وبيتمة القلائد المسمى: الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، أجاد فيه رضي الله عنه وأفاد وجاوز من البراعة حد الاعتیاد)¹. ومن ذلك أيضا رجاؤه أن ينال شفاعته ومرافقته يوم الحساب كقوله وهو يذكر توييب كتاب جنة المرید، قال: (رتبه على ثلاثة مباحث وخاتمة شاهدة لمن تشبث بأذياله بحسن الخاتمة)²، وقوله: (وأما رسائله ووصاياه الرائقة وأشعاره البديعة الفائقة المعمولة في حالة بدايته وإرادته وتلويبه وبعد نهايته وخلافته وتمكينه مما لا يدخل تحت الإحصاء؛ ولا تتاله يد طاقة الاستقصاء؛ متع الله الإسلام والمسلمين ببقائه، وجعل صحبتنا له خير زاد يتزود به في السفر إلى لقاءه. آمين...)³.

بل إنه لا يذكر أحد أبنائه أو الأقربين منه حتى ينثال بالثناء والوصف الحميد لهم والدعاء بالقرب منهم، ومن ذلك مقالته في البكاي بن محمد الخليفة إذ ذكره فقال: (وجوابان آخران لمكتوبين آخرين كتب بهما إليه سواد العيون في إنسان العين ابنه البكاي رضي الله عن ذلك الحزب؛ وأدام خصوصيته بمقام القرب، وجعل نصيبنا أوفى النصب آمين)⁴.

وقوله عن ابنه الآخر سمى أبيه المختار بن محمد بن المختار الكنتي: (وجوابان لمكتوبين كتب بهما إليه مترتبين ريحانة غوث الثقلين نجله وفصله سيدي المختار)⁵.

¹ نفسه، ورقة 3

² مخطوط إحصاء مؤلفات الشيخ سيدي محمد بن سيدي المختار. ورقة 2.

³ نفسه، ورقة 5 - 6.

⁴ نفسه، ورقة 4 - 5.

⁵ نفسه، ورقة 4.

وهو يعترف لشيوخه بالعلم العزيز والاستقامة الحقة والفيوضات اللدنية، يدل على ذلك بعض التعبيرات التي أطلقها في حقه منها: (وشرح قصيدة له رضي الله عنه؛ أجاب بها قصيدة مريده سيدي علي بن سيدي محمد العلوي الأرواني، فاض فيه من بحره الملتطم العباب فيضة قذفت على ساحله من درر العلم اللدني بالعجب العجاب)¹.

4/ أهميته:

لا يخفى على ناظر من أول وهلة الهدف الذي عُقد الكتاب من أجله، كما لا يخفى أهمية أن يجمع أحد تلامذة المؤلف مؤلفات شيخه، وأهم من ذلك كون التلميذ يصيح معلنا منهجا علميا قويا تبزغ منه رائحة الدقة العلمية والوثاقة المنهجية حين يقول: (ولكن أذكر لك منها ما وقفت عليه أو سمعت ذكره منه رضي الله عنه مشافهة)²

كما تظهر للكتاب أهمية أخرى سببها ما ورد فيه من ذكر أسماء أعلام من مريدي الكنتي أو من القبائل المجاورة أو من الحكام والسياسيين، وإنما يعد ذلك تأريخا وتسجيلا لأحداث وقعت وأدلة على أحداث وشاهدا على ذلك العصر. ويعطينا هذا الكتاب وثيقة مختومة تكون أحد أدلة المحققين وهم يثبتون نسبة الكتب إلى مؤلفيها أو ينفون ذلك عنهم، وقد وقع لي شيء من ذلك وأنا أعمد إلى تحقيق مخطوط رسالة فيما تبديه النساء من زينة³، فوجدت في إحدى نسخه في مطلعها: قال الشيخ محمد بن المختار الكنتي رحمه الله...⁴ فانتابني

¹ نفسه، ورقة 3 - 4.

² نفسه، ورقة 1.

³ نشرتها مجلة رفوف العدد 3 / . أبريل 2014م

⁴ ينظر: رسالة في زينة النساء للمختار الكنتي الكبير، نسخة الشيخ هيدا بالحي الغربي أدرار. ورقة 1

الريب في مؤلفها فهو المختار الكنتي الكبير أم ابنه محمد الخليفة، وبعد التحقيق تبين أنها للأب، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لجعلت هذا الكتاب الذي بين أيدينا أول الأدلة على نفي النسبة إلى الابن وإثباتها إلى الأب.

5/ ما يستنبط منه:

يمكن استنباط منافع علمية جلية من هذه الكلمات اليسيرة التي تتخل ذكر المؤلفات، ومن ترتيبها على نسق ما، ومن طبيعة وموضوعات المؤلفات ذاتها. ونبدأ باستنباط المنافع من **الكلمات والعبارات الأدبية الراققة** التي يطلع بها عليها المؤلف سيديا. ومنها:

- أوصافه للمؤلفات بالأوصاف المدحية المسجوعة القوية.

- تعليقاته على الكتب تتم عن معرفة حثيثة بها (وشرح الورد القادري، ذكره لنا رضي الله عنه ولم نره، وهو أصغر من شرح شيخنا سيد المختار وسابق عليه)....(وشرح بعضه)

- الأوصاف "القلبية" التي الغرض منها التشويق إليها وتعظيمها بالتمهيد لها والتفريش بما يليق بها، قصد المؤلف هذا الغرض أو لم يقصده فإنها تؤديه، ومنها: (ومما ألفه بعد وفاته واستخلافه إياه رضي الله عن كل منهما وأرضاه وجعلنا به ممن تولاه واصطفاه: كتابه النفيس الفريد الفاخر الذي صار من شهرته وانتشار ذكره في الآفاق كالمثل السائر المسمى: بجنة المرید دون المرید)

- لفة اسم الكتاب بما ينسجم مع سجعته قبله وبعده يعطي انطباعا بمقدرة بلاغية ويضفي لمسة أدبية على التأليف الذي موضوعه ترتيب، من ذلك: (وكتابه الذي هو فريدة الفرائد وبتيمة القلائد المسمى: الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، أجاد فيه رضي الله عنه وأفاد وجاوز من البراعة حد الاعتياد).

وأما ترتيب المصادر على ذلك النمط الذي بدت فيه فيؤخذ منه:

- مكانة الرجل من أبيه وكونه صار عالما مؤلفا وأبوه على متن الحياة يلمح إلى مقدرته على الخلافة لوالده في الدعوة والزعامة الدينية والسياسية.
- تعكس طبيعة المؤلفات مكانته الزعامية في قومه حين نرى تلميذه يعدد الكتب الموسوعية ثم يفرد الوصايا بجانب الرسائل والأجوبة بجانب.
وأما طبيعة الموضوعات المتناولة في المؤلفات فيستفاد منها:

- موسوعية الرجل

- اللمسة الصوفية

- اللمسة الدعوية

- أثر البيئة على علمائها لا ينكر، فقد ظهرت مؤلفات للكنتي وأبيه كما كثير من أقرانها في بيئتهما تعالج تلك الكتب الأوفاق أو ما يعرف بالجداول، ويسميه بعضهم علم الأسرار وله اسم آخر هو علم الحروف، وهو ضرب من السحر والكهانة والرجم بالغيب حاول محمد الكنتي في الطرائف والتلائد التفريق بينها وبين السحر، والواقع يأبى ذلك. كما رأيناهم يهدفون إلى استحلال التبغ و"الشمة" ولكثير منهم مؤلفات في ذلك.

6/ إعادة ترتيب مؤلفات الكنتي (بمثابة الفهرس أو الملحق):

نرتب - مع تعليقات مناسبة - ما ورد ذكره في فهرسة تلميذه وندع غيرها لما يأتي الحديث عنه في محله.

1- كتب العقيدة:

- الإيجاب والسلب بجلاء مرآة القلب إلى معرفة الرب.

- الفوائد النورانية والفرائد السرية الرحمانية في شرح ما انبهم من الاسم الأعظم¹. وفي الرسالة الغلاوية نسب إليه كتابا اسمه: العقد النظيم على أقوال العلماء في الاسم العظيم². وفي معجم أسماء نسب إليه كتابا بعنوان: الكلام على الاسم الأعظم³، لعلها كلها كتاب واحد.

2- كتب التصوف:

- جنة المرید دون المرید⁴،
- الروض الخصيب بشرح نفح الطيب⁵ مجلد كبير فاخر عجيب شرح به نفح الطيب في الصلاة على الحبيب لأبيه المختار الكنتي. - شرح حزب الإسراء الكبير مجلد كبير في غاية الإجابة والإفادة⁶.
- شرح قصيدة له رضي الله عنه أجاب بها قصيدة مريده سيدي علي بن سيدي محمد الأرواني.
- شرح الورد القادري.
- الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد. لعله آخر ما ألف، لأنه - على الأرجح - لم يكمله⁷.
- الفتوحات اللدنية الشرعية بشرح الصلاة الناصرية الدرعية.

¹ الرسالة الغلاوية، ص 25

² نفسه، ص 25.

³ معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة ص 261

⁴ في معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، ص 77 نسبه إلى المختار الكنتي.

⁵ في معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، نسبه إلى الأب انظره: ص 134

⁶ ينظر: معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، ص 163. وذكره محقق الغلاوية باسم: شرح حزب الأسرار. ولعله تصحيف. ينظر: الرسالة الغلاوية، ص 25 .

⁷ ينظر: الغلاوية، ص 26

- النصيحة المحمودة والعظة المصمودة¹. نظم
- كتاب في مقامات السلوك ومنازله، ولعله هو المتداول لدى المفهرسين باسم: إرشاد السالك إلى أقوم المسالك².
- كفاية الكسير عن الشرح الكبير. شرح صغير وهو شرح لكتاب: حزب الإسرائء.
- مفسر الفال المضرر الحال.
- مَنَحِ القُدُوسِ في عقِدِ نثر³ أحمد الشموس. نظم الشموس الأحمديّة.
- 3- كتب الفقه وأصوله:
- نظم الورقات لأبي المعالي الجويني. واسمه: مَنَحِ الفَعَالِ. وشرحه حفيده محمد بن باي بن محمد الكنتي⁴.
- شرح نظم الورقات. واسمه ترجمان المقال ورافع الإشكال.
- 4- كتب الجداول:
- نظم في المتلث خالي الوسط،
- شرحه. واسمه الشرح اللطيف على أبيات المتلث الخالي الوسط.
- نظم في الخمس خالي الوسط الستيني، وشرّحه. - عيبة النصح.
- (نظم)⁵.

¹ معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، ص 324

² ينظر الغلاوية ص 27

³ في الرسالة الغلاوية سماه المحقق: منح القدوس في عبق ثمر أحمد الشموس، . ص 25

⁴ معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، ص 183.

⁵ نفسه ص 157، 215، 255.

5- السياسة والدعوة:

- الرسالة الودية والنصيحة المسدية إلى آل الشيخ عثمان فوديه¹. إلى عثمان بن فوديو زعيم الإمارة الصوكوتوية شمال نيجيريا.
- السهام المسددة إلى نحور الشناة والحسدة،
- الصوارم الهندية بحسم دعاوى المهديّة. سماه د. إسلم في معجم : الصوارم الهندية في رحم الدعوى المهديّة².
- عين اليقين وحق اليقين بحسم الإتاوة المزورة بحق المستحقين. في القضاء

6- الرسائل والأجوبة:

- جواب محمد العاقب الفلاني في ست مسائل، في نحو كراسة.
- جواب مسائل محمد المولود إيغلادي في نحو نصف كراسة.
- جوابان لمكتوبين كتب بهما إليه مترتبتين نجله المختار .
- جوابان آخران لمكتوبين آخرين كتب بهما إليه ابنه البكاي.
- جواب مكتوب آخر للأخ الفاضل الأديب الأريب سيد على بن سيد محمد الأرواني
- جواب مكتوب آخر لأحمد محمد بن الفغ خير بن الفغ بن عفان التندغي، تكلم فيه كلاما شافيا في القبض والبسط آدابهما.
- الدراري السارية بالأجوبة الخيرية، سماه د. اسلم: الدراري السائرة بالأجوبة الخيرة³. وسجّعته هكذا قلقة.

¹الطرائف والتلائد 21/1. وذكر المحقق أن هذا الكتاب تحت الطبع .

² معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة ص 197.

³ معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة ص 90

- الرسالة البارعة القاطعة لدابر سيئ اعتقادات المعاند القارعة. كتب بها لبعض السوفيين.

- الفتوحات القديسية بالأجوبة الفلانية.

7- الوصايا:

- وصيته لمحمد بن المختار،

- - وصيته لمحمد بن افغراش البوسيفيين،

- وصيته لمحمد لمين بن سيد محمد الگلگمي،

- وصيته للشريف ملاي أحمد الطرابلسي،

- وصيته اعمر بابان بن عبد بن الطالب أحمد التاگاطي،

- وصيته الخضر بن جد الجماني، - وصيته سيدي علي بن سيدي محمد

الأرواني،

- وصيته لريحانة وقره عينه ابنه سيدي المختار. - نصيحة أولي الأمر

من علماء فلان.

من هذه الكتب ما هو واضح الموضوع وهو أكثرها، لكن بعضها مجهول

لدي موضوعه ولا يظهر من عنوانه، مثل كتاب مفسر الفال المضمحل الحال،

ونظم عيبة النصح، ولعلمها في الجداول.

7/ ما لم يرد في هذه الفهرسة من كتب المؤلف:

وقد ذكر بعض أصحاب فهارس الكتب وبعض الإخباريين كتبها لم ترد في

كتاب تلميذه هذا، وذلك أن سيدي صرح في مستهل كتابه أنه لم يحصها كلها

(تأليف شيخنا سيدي محمد رضي الله عنه كثيرة تبارك الله العظيم وزاد، ولست

محصيا لجمعها ولكن أذكر لك منها ما وقفت عليه أو سمعت ذكره منه رضي الله عنه مشافهة¹ ومنها:

- أسرار البردة.

- الإشارات الإردية، والأسرار الإمدادية في شرح الأبيات².

إرشاد السالك إلى أقوم المسالك³. ولعله هو الذي ذكره سيديا واصفا: (ومصنف عجيب مفرد غريب لم يأت مصنف بمثله ولم ينسج ناسج على شكله في مقامات السلوك ومنازله)⁴.

- أوثق عرى الاعتصام للأمرء والوزراء والحكام⁵ (كأنه يضاهاي كتاب

المغيلي) وهو كتاب في السياسة الشرعية يضاهاي كتاب المغيلي المسمى:

- بغية النص. لعله في الجداول.

- بهجة النفوس (في علم الكلام)⁶. نسبه بعضهم إلى أبيه⁷.

- تقليد الكنوز على ما في الياقوت من الرموز. لعله في الجداول أيضا.

- ديوان شعر⁸. -رسائل إلى زعماء الحوض⁹. في السياسية

والدعوة.

¹ مخطوط إحصاء مؤلفات الشيخ محمد بن المختار الكنتي لسيديا، ورقة 1

² معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة ص 22

³ نفسه، ص 18

⁴ مخطوط إحصاء مؤلفات الشيخ محمد بن المختار الكنتي لسيديا، ورقة 3.

⁵ الفكر السياسي في غرب الصحراء سيدا عمر بن شيخنا، مطبعة طوب بريس، الرباط، ط1، 2012م. ص 253، وقال في ص255: حققه بادي ولد عابدين بالمدينة المنورة عام 2000م.

⁶ الطرائف والتلائد 31/1، وسماه: مهجة النفوس ولعله تصحيف.

⁷ ينظر: معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة ص 36

⁸ كنتة الشرفيون بول مارتى، نقلا عن: مقدمة تحقيق الطرائف والتلائد 31/1 - 32

⁹ ينظر: الفكر السياسي في غرب الصحراء، ص 100 - 125

- رسالة إلى أهل جني ومن معهم من البيضان والسودان¹.
- الرسالة الغلاوية. واسمها الكامل: مبردة الغليل وشافية الغل من صدور
جميع المؤمنين خصوصا بني محمد فل².
- السراج النفيس. (في التصوف). ذكره د.إسلم³، وذكر أيضا كتابا
بعنوان: سراج النفائس وعلاج الوسوس⁴. لعله هو نفس هذا.
- طرد الذم عن تباكّ والشم. - نواجز النصوص وجواهر الفصوص. (في
الجداول)

- مقامة. ولعله هو نفسه مقامات السلوك المذكور⁵.
- الخاتمة على الأبيات والألقاب والأجزاء والأعاريض والأسباب (في
العروض) وفي معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة (بالأجزاء) مكان
"والأجزاء"، ثم ذكر بعده كتابا مؤلف آخر اسمه: سيداتي بن محمد بن باب بن
محمد الامين الايبيري، واسم الكتاب الخاتمة على الأبيات والألقاب للأجزاء
والأعاريض والأسباب.

- كاشف الكروب عن المضمن في نظم أسماء الله الحسنی⁶.
- شرح قصيدة تيمنت باسم الله مولاي ذكرها في معجم أسماء.
- النوازل⁷.

¹ نفسه، ص 100

² حققه د. حماه الله ولد السالم، وطبع بمطبعة المعارف الجديدة - الرباط، 2007م.

³ معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة ص 140

⁴ نفسه، ص 139

⁵ فهرس المركز الوطني للمخطوطات في موريتانيا. 3 - 4

⁶ ينظر: معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، ص 87، 251.

⁷ نفسه، ص 178، 386.

- الوسيلة الكبرى في إصلاح الدين والدنيا والأخرى¹.
وبعض الفهارس تخلط في نسبة الكتب بين المختار الكنتي وابنه محمد الخليفة فتسبب بعض كتب هذا إلى ذاك وذاك إلى هذا كما أسلفنا في رسالة في زينة النساء وكتاب الشمس الأحمدية².

خاتمة:

تحصل عندنا أن عدد الكتب التي أحصاها سيديا تلميذ محمد الكنتي 37 كتابا كما نص عليه سيديا نفسه، منها 17 كتابا ألفها في حياة أبيه و20 بعده بعد خلافته. وأما الرسائل والوصايا فهي كثيرة لا تكاد تحصى ذكر "سيديا" منها سبع رسائل.

ثم إنني حاولت -بعد- إحصاء مجموعة أخرى لم يذكرها "سيديا" وصلت إلى 17 مؤلفا أيضا، جمعتها من مختلف المصادر مع التحقق من تجنب تكرار الكتب بأسماء متقاربة. وهو ما وقع فيه كثير من أهل التراجم والفهارس سهوا أو غفلة. وتمّ التعليق على ما يستحق التعليق منها.

وحاولت جهدي استنباط ما يمكن استنباطه من فوائد من خلال الكلمات البينية التي تتخلل ذكر الكتب والمؤلفات في فهرس (سيديا) هذا. وأرجو أن يفيد منها الباحثون والمحققون ورجال العلم. والحمد لله رب العالمين.

¹ ينظر: الطرائف والتلائد 31/1، وينظر: معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، ص 395. وينظر أيضا: آل كنتة، د. محمد الصالح حوتية، دار الكتاب العربي الجزائر 2008م. ص 291.
² ينظر: فهرس مؤلفات المختار الكنتي من محاضرة الكنتيين بانواقشط مخطوط مرقون. ص 1.

المصادر:

- آل كنتة، د. محمد الصالح حوتية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2008م.
- إحصاء مؤلفات الشيخ سيدي محمد بن سيدي المختار، لسيديا بن المختار بن الهيبة. (مخطوط).
- تراجم الأعلام الموريتانيين، د. إبراهيم بن إسماعيل بن سيدي وأ. سيد احمد بن أحمد سالم، نواكشوط، ط1، 1997م.
- الرسالة الغلاوية، لمحمد بن المختار الكنتي، تحقيق: د. حماد الله ولد السالم، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، 2007م.
- رسالة في زينة النساء للمختار الكنتي الكبير، (مخطوط) نسخة الشيخ هيدا بالحي الغري - أدرار، الجزائر.
- الطرائف والتلائد في كرامات الشيخين الوالدة والوالد، لمحمد بن المختار الكنتي، تحقيق: يحيى ولد سيدي أحمد، دار المعرفة تلمسان، الجزائر، 2011م.
- الفكر السياسي في غرب الصحراء سيدا عمر عابدين بن شيخنا، مطبعة طوب بريس، الرباط، ط1، 2012م.
- فهرس المركز الوطني للمخطوطات في موريتانيا. (مخطوط)
- فهرس مؤلفات المختار الكنتي من محاضرة الكنتيين بانواكشوط، (مرقون).
- كاشف الأستار عن نسب الشيخ الولي المختار، لمحمد بن محمد المعروف بـ بادي الكنتي. (مخطوط).
- كتاب الأخبار (المدون)، باب بن هارون، ط2، نواكشوط، 1999م
- معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، د. إسلام بن السبتي، مطابع المنار، انواكشوط، 2012م.